

## البلاغة في الجدل القرآني و أثرها في إيناس القلوب وإقناع العقول

اعداد

أ / حسين معين مال الله الحوسني

طالب ماجستير التفسير والحديث

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة - إمارة الشارقة - الإمارات العربية المتحدة

nabuzaid@sharjah.ac.ae

بالاشتراك مع

الأستاذ الدكتور نايل ممدوح أبو زيد



### ملخص البحث

يتناول هذا البحث موضوع البلاغة في الجدل القرآني، وأثرها في إيناس القلوب وإقناع العقول من خلال الأدلة التي ساقها القرآن و اشتمل عليها ، وساقها لهداية الخلق ، وإقناع المعاندين في جميع ما هدف إليه من مقاصد وغايات يريد تحقيقها وترسيخها في عقول الناس ، وقلوبهم في قواعد العقيدة ، وأصول الشريعة وفروعها. ولما كان لهذا الموضوع أهمية كبيرة ، فقد حرصنا على البحث فيه ، طلبا للأجر والثواب من الله العلي الوهاب . فبحثنا فيه ، مستخرجين مواطن الجدل وأنواعه في القرآن الكريم، وعند استقراننا لآيات القرآن ؛ وجدناه يحتوي على ومناهج ومفاهيم في الجدل لا بد من الوقوف عندها موقف المتأمل والمتمعن لحصول المعرفة والدراية

وركزنا في هذا البحث على أسلوب من أساليب الجدل القرآني وهو أسلوب الأمر ودلالته و بلاغته كنموذج من أساليب البلاغة التي استعملها كتاب الله في جدال المخالفين وذكرنا نموذجا في ذلك الجدل الذي وقع بين نبي الله إبراهيم عليه السلام وأبيه ودلالات ذلك .

وأما منهج البحث فقد قام الباحثان بجمع الآيات المتعلقة بموضوع الجدل في القرآن الكريم ونسبت الآيات إلى سورها في القرآن الكريم ودرستها من كتب التفسير دراسة موضوعية و استنباط الدروس المستفادة منها وتخريج الأحاديث ونسبتها الى مصادرها الأصلية

وأوضحت الدراسة نتيجة هامة وهي أن الغاية الرئيسية من الجدل في القرآن الكريم هي هدية البشر للحق ليصبح الإنسان من خلاله نبراسا يضيئ الطريق للأخريين أثناء جداله ومناظراته.

## Abstract

, This research deals with the topic of controversy in the Holy Qur'an in its proofs and evidence that it included, and stipulated it to guide creation, and to persuade those who are stubborn of all the purposes and goals that it wants to achieve and establish in the minds of people, their hearts in the rules of belief, and the origins of the law and its branches .And since this issue is of great importance, we have been keen to research it, seeking compensation and reward from God, the Most High, the Wahhab.

We explored it, extracting the sources of controversy and its types in the Holy Qur'an, and upon our reading of the verse of the Qur'an; we found that it contains characteristics, methods and concepts that must stand with the contemplative and contemplative position in order to obtain knowledge and know-howWe have focused in this research on a method of the Qur'anic controversy, which is the method of command and its significance and eloquence as a model of the eloquence methods that the Book of God used in the controversy of violators.

As for the research methodology, the researchers collected the verses related to the topic of controversy in the Holy Qur'an, and the verses were attributed to their walls in the Holy Qur'an, their study of books of interpretation is an objective study, drawing lessons learned from them, and extracting hadiths and attributing them to their original sources

The study showed an important result, which is that the main purpose of the controversy in the Holy Qur'an is the human gift to the truth, so that the person becomes a beacon that illuminates the way for others during its controversy and debates.

الكلمات المفتاحية : الجدل ، القرآن، الدلالة ، أسلوب الأمر

Key words: controversy, Quran, significance, command style

### المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ،  
وبعد :

فلا شك أن من أهم أسباب نزول القرآن الكريم هو الحفاظ على توحيد الله وعبادته ، وذلك  
بنفض غبار الجهل عنها وتنقيتها من شوائب الوثنية ، والعقائد الفاسدة ، والأفكار الهزيلة  
، والشعارات الجاهلية السائدة ، والمسيطرة على عقول البشر آنذاك قبل نزوله المبارك ،  
وإظهار استقامة شريعة الإسلام السمحاء ، وكشف فساد هذه العقائد وبطلانها ، ولا يتسنى  
ذلك الا بإقامة الحجة والبراهين ومن ثم جاء القرآن الكريم بالجدل القرآني ، وتنوع بتنوع  
صور الفساد الذي شمل العقائد ، وقد وقف القرآن الكريم موقف المجادل أمام التيارات  
والنزاعات الباطلة ، التي حاولت بالباطل إنكار حقائقه وأساسه ومجادلة أصوله ، فأفحمها  
وقارعها بالحجة الدامغة. وعارضها بأسلوب مقنع واستدلال ملزم وجدال محكم .

ويتمثل الجدل في القرآن الكريم في براهينه وأدلته التي اشتمل عليها ، وساقها لهداية  
الكافرين ، وإقناع المعاندين في جميع ما هدف إليه من مقاصد وغايات التي يريد تحقيقها  
وترسيخها في عقول الناس ، وقلوبهم في قواعد العقيدة ، وأصول الشريعة وفروعها.

وأسلوب القرآن الكريم في الجدل من أفضل الأساليب وأنجحها؛ لأنه يستخدم الأسلوب الذي  
يقوم على مبدأ لكل مقام مقال، وهو يستخدم البراهين العقلية ، والحجج المنطقية في قالب  
بياني وبلاغي في معالجة الأمور العقائدية، ويصورها في مواقف واقعية ومنطقية يدمج  
الحق الباطل بالحجج والبراهين ، فإذا هو زاهق ، فتتجلى الحقائق ، مصدقاً، لقوله تعالى :

(بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ) (الأنبياء: ١٨)

أهمية موضوع البحث:

لهذا الموضوع أهمية كبرى، وفائدة عظيمة، تتجلى في عدة أوجه، منها:

١. يستقي هذا الموضوع أهميته من أهمية القرآن الكريم؛ حيث إنه يبيّن أسلوباً من أساليبه،  
ويبين معاني بعض آياته الكريمة.

٢. كما تتجلى أهميته من جهةٍ تعلقه بأشرف العلوم (توحيد الله عز وجل)، فهذا الموضوع  
يتعلّق ببيان توحيد الله تعالى في العبادة، من خلال أسلوب من أساليبه بيانه استخدمها  
القرآن الكريم.

٣. ومما يؤكد على أهميّة هذا الموضوع أنه يُعنى بأسلوب يعلم الانسان كيف يكون الجدل  
وسيلة من وسائل التفكير والاعتقاد ، وكيف يقنع المعاند بالتّي هي احسن.

٤. جدل القرآن الكريم موضوع شيق ذو طابع فكري محبب للنفس والعقل معاً ، ويجمع  
بين إقناع العقل، وإمتاع العاطفة

سبب اختيار موضوع البحث:

لما وجدنا في هذا الموضوع من أهمية ، عبر المصادر والمراجع التي تناولته بشيء من التفصيل والإيضاح ، والغوص في آيات القرآن، نعيش أندائها ، ونطلق كف الحب في كنوزها، مستخرجين مواطن الجدل فيها ، وعند استقراءنا لبعض المراجع المتعلقة بالجدل القرآني ؛ وجدنا أنه يحتوي على مناهج ومفاهيم ، لا بد من الوقوف عندها موقف المتأمل لحصول المعرفة والدراية.

إشكالية الدراسة ( تساؤلات ) :

هذا البحث يجيب عن الأسئلة الآتية:

- ١- ماهو الجدل ؟ وما هي مدلولاته اللغوية والاصطلاحية؟
- ٢- هل يوجد فرق بين الجدال والألفاظ ذات الصلة كالحوار والمحاجة والمناظرة والخلاف؟
- ٣- ما المقصود بالجدل القرآني؟ وما أهميته؟
- ٤- ماهي المواضيع التي يتمحور الجدل القرآني فيها ؟
- ٥- متى يكون الجدال ممدوحاً ومتى يكون مذموماً في المنظور القرآني؟
- ٦- وهل استعمل القرآن أسلوب البلاغة في الأمر حال الجدال؟
- ٧- وهل استعمل نبي الله إبراهيم عليه السلام أسلوب البلاغة في جدال أبيه " آزر " ؟

الدراسات السابقة :

إن هذا الموضوع قد حظي بعدة دراسات علمية تناولت هذا الموضوع بشيء من التفصيل والتقسيم ، والتوضيح ، والتخصيص في عدة جوانب مختلفة من حيث: ( الخصائص، والدلالات ، والمنهجيات، وأساليب البلاغة التي تخدم الجدل ، وحوار الأنبياء مع أقوامهم والأساليب التربوية والدعوية ) .

وأما بالنسبة إلى هذا البحث فقد خصصنا فيه على الجدل القرآني من جانب البلاغة، بتحديد أسلوب من أسلوب البلاغة وهو (الأمر)- دراسة دلالية-، اعتماداً على مصادر ومراجع المتقدمين الذي تناولوا هذا الموضوع سلطوا عليه الضوء في مصنفاتهم الموضوعية وتقاسيرهم

وتجدر الإشارة هنا - ومن مقتضى الأمانة العلمية - بأنه قد تمت الاستفادة من الدراسات السابقة على تنوعها وثرائها لهذا الموضوع .

### خطة البحث:

تم تقسيم البحث إلى مقدمة، وتمهيد، ومبحثين ، وخاتمة (أهم النتائج)  
المقدمة: وتشتمل على سبب اختيار الموضوع، وأهميته، وإشكالية الدراسة، والدراسات السابقة، والمنهجية.

التمهيد: ويشتمل على مطلبين :

المطلب الأول: تعريف الجدل ( لغة واصطلاحاً )

المطلب الثاني: الفروق الدقيقة بين الجدل واللفاظ المقاربة كالحوار والمحاجة والمناظرة والخلاف

المبحث الأول: مفهوم الجدل القرآني وأنواعه :ويشتمل على مطلبين :

المطلب الاول: مفهوم الجدل القرآني

المطلب الثاني: أنواع الجدل في القرآن الكريم

المبحث الثاني : الأساليب البلاغية في الجدل القرآني ، ويشتمل على مطلبين :

المطلب الاول: أهمية البلاغة، وعلاقتها بالجدل القرآني

المطلب الثاني: أساليب بلاغية للجدل القرآني( أسلوب الأمر أنموذجاً)

المطلب الثالث: الجدل للمعاندين بالحكمة "جدال نبي الله إبراهيم عليه السلام لأبيه "آزر" أنموذجاً)

الخاتمة : وفيها أهم النتائج التي تم التوصل إليها من خلال البحث .

### **التمهيد:**

#### **المطلب الاول: تعريف الجدل( لغة واصطلاحاً)**

#### **الجدل لغة :**

جاء في لسان العرب على عدة معاني منها: (ابن منظور، لسان العرب، ١٩٩٤م، ٤/١٠٤-١٠٥) (١)  
الجدل وهو شدة الفتل ، وجدلت الفتل أي شددت فتله وفتلته فتلا محكما ومنه قيل لزام الناقة الجديل ،، والجدل والجدل كل عظم لا يكسر ولا يخلط به غيره.

والجدل مشتق من الجدالة ، أي هي الأرض لشدتها ، وقيل هي أرض ذات رمل دقيق، يقال طعنه فجدله ؛أي رماه بالأرض فانجدل سقط ...

وجدل وجدل اشددت خصومته ، ورجل جدل مجدال شديد الجدل ؛إذا كان قوي الخصام شديده ،وجادل مجادلة جدالا ناقشه وخاصمه ، قال تعالى : (وَجَادِلْهُمْ بَالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)

(النحل: ١٢٥)

وعند النظر في المعنى اللغوي للجدل نجد أنّ الجدل يدور في أصله اللغوي على معاني القوة والصلابة، وشدة البأس، وقوة الحجة، وكيف لا؟ وهو ذو أهمية بليغة في الرد على المكابرين وإقناع المعاندين، وإفحام المخاصمين.

### الجدل اصطلاحاً:

عند استقراء لبعض المراجع التي تناولت هذا الموضوع استوضح لنا أن أصحابها تناولوا الجدل اصطلاحاً من عدة جوانب، وذلك من حيث تعريف الجدل وطبيعته والغاية منه، فالجدل من حيث التعريف فهو في الأصل: "درة كلامية وبراعة حجاجيه" (محمد التومي، الجدل في القرآن، ص: ١٤) (٢)

وهو: "طريقة في المناقشة والاستدلال" (ابن منظور، لسان العرب، ١١/١٠٥) (٣)  
أما مصطلح الجدل من حيث طبيعته فهو:

"الخصومة والمنازعة في البيان والكلام" (الألمعي، مناهج الجدل، ص: ٢٠) (٤)  
وهو أيضاً "اشتداد الخصومة في النقاش" (الألمعي، مناهج الجدل، ص: ٢٠) (٥)  
أما مفهوم الجدل من حيث الغاية والغرض: "فهو لإظهار المذاهب وتقريرها، ولإلزام إبطال مدعاة، وإثبات دعوى المتكلم" (الألمعي، مناهج الجدل، ص: ٢٠) (٦)

### كما يهدف الجدل إلى:

"تحقيق الغلبة بالدليل والحجة في اتخاذ رأي ما وإسقاط بالرأي المخالف" (محمد التومي، الجدل في القرآن، ص: ١٤) (٧)

وعند النظرة الفاحصة لهذه التعريفات الاصطلاحية، المنتقاه من المراجع والمصادر، والتي كل مؤلف أدلى بدلوه فيها يتضح أن الجدل هو:

(نوع من الحوار والمناقشة يتصف بالصراع والخصام والمشادة والنزاع الكلامي بين طرفين لهدف تحقيق الغلبة بإظهار الاتجاهات والمذاهب، والآراء المختلفة، وذلك بالأدلة والحجج والبراهين وفي حجج الخصم وتفنيدها من أجل إحقاق حق أو إبطال باطل، أو العكس، وهذا يترتب على مدى قوة البراهين والأدلة والإثباتات)

وقد ذكر الله تعالى الجدل في القرآن على أنه من طبيعة الإنسان في قوله تعالى: (وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا) (الكهف: ٥٤)، وذكره لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجادل المشركين بالأسلوب الحسن الذي يلين عنادهم في قوله سبحانه وتعالى: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بَالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) (النحل: ١٢٥).



وأورده سبحانه في كتابه العظيم لما قيّد مجادلة أهل الكتاب بذلك الأسلوب في قوله سبحانه: (وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) (العنكبوت: ٤٦)



### المطلب الثاني:

الفروق الدقيقة بين الجدل والألفاظ المقاربة كالحوار والمحاجة والمناظرة والخلاف

#### أولاً : بين الجدل والحوار

الجدل و الحوار يلتقيان في أنهما حديث، أو مناقشة بين طرفين، لكنهما يفترقا بعد ذلك ؛ ذلك أن الحوار أوسع مدلولاً من الجدل لأن الجدل يتضمن معنى الصراع ،بينما الحوار يتسع لأكثر من ذلك لما فيه من إدلاء بالأفكار والإمام بها. ( عساكر، الجدل في القرآن وخصائصه، ٢٠٠٤م، ص:٢٦). (٨)

**فالجدل والمجادلة والجدل ينحو منحى الخصومة ولو بمعنى العناد والتمسك بالرأي والتعصب له .**

#### ثانياً : بين الجدل والمحاجه :

**المحاجه :** استدلال الخصم لإثبات دعواه بما يملك من أدلة وبراهين دون إلزام خصمه على اتباع مذهبه وآرائه ، بينما الجدل أعم من ذلك ، فاذا تجادل خصمان في قضية ما يحاول كلا الطرفين إبراز رأيه باعتباره الأصح، وأكثر من ذلك يلزم خصمه باتباع رأيه (محمد التومي، الجدل في القرآن، ص:٩) (٩)

#### ثالثاً : بين الجدل والمناظرة :

**فالجدل** يهدف إلى إلزام الخصم والتغلب عليه في مقام الاستدلال .  
**وأما المناظرة** فالهدف منها الوصول إلى الصواب في الموضوع الذي اختلفت فيه انظار المتناقشين .

فمن المعلوم أن المناظرة هي نوع من الحوار بين طرفين أو أكثر ، بحيث يكونوا على معرفة بالقضية المطروحة للمناظرة، وتقوم المناظرة على أساس وجود طرف مؤيد للقضية وطرف آخر معارض أو لديه رأي مخالف في أحد النقاط المطروحة ضمن إطار القضية، حيث يقوم كل طرف بمحاولة إثبات صحة رأيه والدفاع عنها باستخدام الحجج والبراهين العلمية كما يحاول إقناع الجماهير برأيه وحججه. (سلامي، المدخل إلى فن المناظرة، ٢٠١٤م، ص:٤٣-٤٤) (١٠)

### رابعاً: بين الجدل والخلاف:

والخلاف هو:

"أن يذهب كل عالم إلى خلاف ما ذهب إليه الآخر في حالة" (الفيومي، المصباح المنير، ص: ١٧٩) (١١)

وقال آخرون:

" أن ينهج كل شخص طريقاً مغايراً للآخر في حاله أو في قوله" (العلواني، أدب الاختلاف، ص: ٢٣) (١٢)

قال الله تعالى: (فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ) (مريم: ٣٧)

وقال سبحانه: (إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ) (الذاريات: ٨)

لذا نجد حاجي خليفة يقول " علم الخلاف صنف من العلم يعرف به كيفية إيراد الحجج الشرعية ودفع الشبه وقوادح الأدلة الخلافية بإيراد البراهين القطعية وهو الجدل ، إلا أن الجدل خص بالمقاصد الدينية ، وذكر ابن خلدون في مقدمته: إن الفقه المستنبط من الأدلة الشرعية كثير فيه الخلاف بين المجتهدين باختلاف مداركهم، وانظارهم ، خلافا لا بد من وقوعه " (حاجي خليفة، كشف الظنون، ١٩٤١م، ١/٧٢١-٧٢٢) (١٣)

ومن ثم فإن علم الخلاف هو جدل ؛ لأن كليهما يحاول أن يهدم آراء خصمه ويثبت رأيه إلا أنهما يفترقان من حيث الموضوع فكل من الجدل وعلم الخلاف ينفرد بمجال خاص ، فالجدل مجاله أصول الدين ومواضيع تتصل بالعقيدة وأما الخلاف مجاله الفقه وأصوله كما هو الحاصل (عساكر، الجدل في القرآن وخصائصه ، ص: ٢٦). (١٤).

**والخلاصة :** فالجدل يختلف عن الحوار مع كونه أحد أنواعه ، كما يختلف عن المحاجة مع كونه يلزم الخصم إضافة دحض آراء الخصوم ، كما يختلف عن الخلاف لكونه يتعلق بالعقيدة وتوحيد الألوهية ، وعلم الخلاف يتعلق بالمسائل الفقية وفروعها .



### المبحث الأول:

مفهوم الجدل القرآني وأنواعه :

المطلب الأول: مفهوم الجدل القرآني  
المطلب الثاني: أنواع الجدل في القرآن الكريم

## المبحث الأول:

### مفهوم الجدل القرآني وأنواعه :

#### توطئة:

لقد جاء القرآن الكريم بالجدل القرآني، وتنوع بتنوع صور الفساد الذي شمل العقائد والأديان السابقة لنزول القرآن، وقد وقف القرآن الكريم موقف المجادل أمام العديد من التيارات، والنزاعات الباطلة، التي حاولت بالباطل التي جاءت به إنكار حقائقه وأسسها، ومجادلة أصوله وثوابته، فألجمها بلجام الحجة الدامغة ، وألزمها بالاعتراف، وحاورها بأسلوب مقنع، واستدلال ملزم، وجدال محكم لا يصير عليه إلا معاند متكبر.

### المطلب الاول: مفهوم الجدل القرآني :

وأفضل من حلق في مفهوم الجدل في القرآن هو الإمام بدر الدين الزركشي في قوله: " إن القرآن العظيم قد اشتمل على جميع أنواع البراهين والأدلة، وما من برهان ودلالة وتقسيم وتحديد شيء من كليات المعلومات العقلية والسمعية إلا وكتاب الله تعالى قد نطق به " (الزركشي، البرهان، ٢٤/٢) (١٥)

فالجدل في القرآن يتمثل في براهينه وأدلته التي اشتمل عليها وساقها لهداية الكافرين ، وألزم المعاندين في جميع ما هدف إليه من المقاصد والأهداف التي يريد تحقيقها وترسيخها في أذهان الناس في جميع أصول الشريعة وفروعها . (الألمعي، مناهج الجدل، ص: ١-٢) (١٦)

ولا ننسى أن الهدف الأساس للجدل القرآني هو إحقاق الحق ونصرة الأنبياء واتباعهم ، وقد استعمل القرآن الكريم في جداله كل الوسائل التي تأخذ بيد الخصم إلى الاقتناع وقبول الحق وسلك كل ما يمكن أن تتصوره عقولنا من الطرق و البرهان والوسائل البيانية؛ لإثبات الحق لأنه يعلو ولا يعلى عليه. (محمد التومي، الجدل في القرآن، ص: ٢٥٦). (١٧)

إضافة إلى ذلك : سلك القرآن في جداله طرق الإلزام، والإفحام، فاكتملت بذلك هدايته، وثبتت محجته البيضاء الواضحة.

وتجدر الإشارة : أن الهدف من الجدل القرآني ليس هو للغلبة على الخصم من أجل الغلبة فقط ، بل من أجل إحقاق الحق وإزهاق الباطل؛ لتحقيق هداية البشر وتسييرهم وفق المنهج الذي رسمه القرآن لهم ، ومن هنا تتجلى الحكمة والغاية من الجدل القرآني في كتاب الله بل في الحياة البشرية.

ومن الملاحظ أن المواضيع التي يتمحور الجدل القرآني فيها لا تخرج عن محورين أساسيين هما العقيدة الإسلامية، وأصول الشريعة السمحاء، وكان التمرکز حول العقيدة وتوحيد الله له الحظ الأوفر في ذلك، وهو ما يتضح لنا من خلال النظر في أنواعه في المطلب الآتي:

### المطلب الثاني: أنواع الجدل في القرآن:

إن الله ذكر لفظة الجدل وما تصرف منه في كتابه العزيز في تسعة وعشرين موضعاً - ولفظه الحجة وما تصرف منها في سبعة وعشرين موضعاً ولفظة السلطان أيضاً في ثلاثة وثلاثين موضعاً جميع المراد به الحجة سوى موضع واحد وذلك في قوله تعالى: (هَلْكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ) (الحاقة: ٢٩) وقيل: المراد به الحجة، فأما الجدل فهو مذمومٌ في كل موضعٍ ذكر، إلا في ثلاثة مواضع فهو ممدوح:

أحدها: في قوله تعالى: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) (النحل: ١٢٥)

الموضع الثاني: في قوله تعالى: (وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) (العنكبوت: ٤٦)

الموضع الثالث: في قوله تعالى: (قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا) (المجادلة: ١) ، فأما قوله سبحانه: (وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) (النحل: ١٢٥) ، فيحتمل أن يكون المراد بالأحسن الأظهر من الأدلة، ويحتمل التعجيز عن الإتيان بمثل القرآن؛ لأنه أحسن الأدلة نظاماً وبياناً ، وأكملها حسناً وإحساناً، وأرجحها من الثواب ميزاناً، وأوضحها على اختلاف مدلولاتها كشافاً وبرهاناً، ويحتمل الإصغاء إلى شبههم والرفق بهم في حلها ودحضها، ويحتمل بترك الغلظة عليهم في حال جدالهم لتكون عليهم الحجة أظهر والجدد منهم أنكد وهي سنة الأنبياء عليهم السلام، مع الأمم عند الدعوة (ابن الحنبل، استخراج الجدل، ١٩٨١م، ص: ٤٩-٥٣) (١٨)

وبذلك يتضح: أن الجدل نوعان أحدهما: ممدوح، والثاني مذموم، فإذا قيد بالحسنى فهو ممدوح، كما سبق في قوله تعالى: (وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) (العنكبوت: ٤٦)، وقوله تعالى: (وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) (النحل: ١٢٥) ، ومن هذا القبيل الجدل الذي يهدف إلى إظهار الحق، وإقامة

البرهان على صحته، وهي الطريقة التي يشتمل عليها جدل القرآن في هداية الكافرين وإلزام المعاندين.

ولفظة الجدل تكون مذمومة في القرآن الكريم؛ كأن تكون في سياق عدم الرضا عند الجدل، وإما في بيان عدم جدواه، أو لأنه؛ يفقد شروطاً أساسية، كأن يفقد الجدل طلب الحق، أو أن يكون بالجدال بغير علم، أو أن القوم يطلقونه على الرسل، كما قال تعالى: ( قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا ) (هود: ٣٢) ، وكالجدل لا يهدف طلب الحق فهو كمجادلة أهل الأهواء بالباطل، قال تعالى: ( وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ ) (الكهف: ٥٦)



**المبحث الثاني :**  
**الأساليب البلاغية في الجدل القرآني**

**المطلب الأول :** أهمية البلاغة وعلاقتها بالجدل القرآني  
**المطلب الثاني:** أساليب بلاغية للجدل القرآني أسلوب الأمر أنموذجاً  
**المطلب الثالث:** الجدل للمعاندين بالحكمة "جدال نبي الله إبراهيم عليه السلام لأبيه  
آزر أنموذجاً"



## المبحث الثاني :

### الأساليب البلاغية في الجدل القرآني

لقد سلك القرآن الكريم في مجادلاته ، مناهج وأساليب مستوحاه من سياق النص القرآني، ومستنبطة من أهم خصائصه ، وهي أساليبه البلاغية التي تحدى بها العرب الذين اشتهروا بالفصاحة والبلاغة.

### المطلب الأول : أهمية البلاغة وعلاقتها بالجدل القرآني:

لقد مرّ علينا سابقا في طيات هذا البحث أن من مناهج القرآن الكريم في جداله أنه يخاطب العقل والقلب معاً، وأدلته قد سيقت سياقاً أدبياً واضحاً، تتفتح لها القلوب وتتنور بها العقول ، ولم يتقيد بقيود المنطق المعروفة لدى البشر ، والتي تتصف بالعمق الغامض؛ لأن الهدف من القرآن هو دعوة ، وهداية، وإقناع ،وبيان ،وإيضاح، وبما أن الجدل يخاطب العقل، والبلاغة تخاطب القلب والعاطفة والوجدان ؛ فلقد استعملها القرآن الكريم ووظفها بحيث لا يمكن من الفصل بينهما ، فالجدل يخدم البلاغة في مخاطبته للعقول ، كما أن البلاغة تخدم الجدل في مخاطبته للقلوب .

ويؤيد ما ذكر قول الزرقاني-رحمه الله- : " وهكذا نجد القرآن كله مزيجاً حلوّاً سائغاً يخفف عن النفوس، أن تجرع الأدلة العقلية، ويرفه عن العقول باللفتات العاطفية ، ويوجه العقول والعواطف معا جنبا إلى جنب لهداية الإنسان وخير الإنسان " ( الزرقاني، مناهل العرفان، ٣١٤/٢ ) (١٩)

فالغاية السامية للبلاغة هي : التأثير في النفوس البشرية، وإقامة الحجة العقلية المسوقة، والجدل هو إحدى الوسائل الضرورية وإلهامه في حضور الجانب العقلي من النفس؛ لهذا استخدمت البلاغة القرآنية الجدل كوسيلة من وسائل الإقناع بالحجة والبرهان لتقرير الحق ودفع الباطل.( الألمي، مناهج الجدل، ص: ٤٢٩ ) (٢٠)

فالبلاغة إذاً من أهم الوسائل التي استعملها القرآن الكريم في جداله مع المنكرين والمعاندين والباحثين عن الحقيقة.

" فالإقناع لا يكون بغير السيطرة على النفس، والسيطرة على النفس لا تتم بغير البلاغة التي تعدت بالعقل في إدراك الحق والشعور وإدراك الخير، والوظيفة الأولى للبلاغة هي الإقناع عن طريق التأثير " (الزيات، دفاع عن البلاغة، ١٩٦٩م، ص: ٣٧ ) (٢١)

فالإنسان يملك عقلاً ويملك وجدانا، ومفتاح العقل هو الجدل المنطقي ،ومفتاح القلب الأساليب البلاغية ، وأسلوب القرآن وهو مزيج بين هذا وذاك .  
وفي المطلب التالي من البحث :وهو أساليب بلاغية للجدل القرآني سوف نتحدث عن أسلوب من أساليب البلاغية التي خدمت الجدل القرآني والتي تعتبر العلاقة القوية بينها وبينها .

### المطلب الثاني: أساليب بلاغية للجدل القرآني أسلوب الأمر نموذجاً:

يقسم علماء البلاغة علم المعاني إلى( خبر ، وإنشاء) ، والأساليب البلاغية في الجدل القرآني تنصب على الإنشاء دون الخبر ؛ لأن الأساليب الإنشائية أكثر تأثيراً في الوجدان .  
" فاللغة إنما تكون أدب من غيرها ؛إذا اشتملت على الإنشاء أكثر من غيرها، واللغة العربي مجالها واسع في هذه الأبواب وقلّ أن تجد شعراً لا يشتمل على الإنشاء، أو ما هو في معناه " ( لاشين، المعاني في أساليب القرآن، ١٩٩٩م، ص:١١٢) (٢٢)

وسنقتصر على أسلوب الأمر وجمال استعمال القرآن له في الجدل كنموذج بلاغي رفيع

ن:

وأسلوب الأمر يعد من الأساليب الإنشائية التي ورد ذكرها كثيراً في القرآن الكريم ، ويُعدّ من الخصائص اللغوية في الجدل بين الأنبياء وأقوامهم ( محمود حسن، القصص القرآني، ١٩٨٢م،ص:٢٣٠) (٢٣)، وهو أن يطلب حصول شيء على وجه الاستعلاء والإلزام ( عتيق، علم المعاني، ١٩٨٥م، ص:٨١) (٢٤)

ويأتي الأمر على أربع صيغ وهي:

(١) **فعل الأمر** : وذلك على سبيل المثال على لسان بعض أنبياء الله في قوله تعالى: (يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ) (الأعراف:٥٩، ٦٥، ٧٣، ٨٥) ، (هود: ٥٠، ٦١، ٨٤)

(٢) **المضارع المقرون بـ(لام الأمر):** كقوله تعالى : (فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ) (الطارق: ٥)، وقوله تعالى: (فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ) ( قريش: ٣) ، فالأمر بالنظر في الآية الأولى؛ هو الأمر بنظر العقل والتفكير، والأمر بالعبادة في الآية الثانية؛ فهو أفراد الله بالعبودية ونفي الشرك بالله.

(٣) **المصدر النائب عن فعل الأمر:** قال سبحانه تعالى: (وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا) (النساء: ٣٦)

(٤) **اسم فعل الأمر:**كقوله تعالى:( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا أِهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرَجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) ( المائدة: ١٠٥)

فكلمة (عليكم) اسم فعل بمعنى الزموا، و(على) تدل على الاستعلاء ، وكثر هذا في الاستعمال ، فعمل معامل فعل الأمر، وجعلت بمعنى أمر المخاطب بالملزمة بالشيء، ونصب الاسم الذي بعده مفعولاً به ، ومعنى (عليكم أنفسكم) : الزموا أنفسكم . ( ابن عاشور، التحرير والتنوير، ٧/ ٧٦-٧٧) (٢٥)

و الأمر حال الجدل في القرآن قد يخرج عن معناه الحقيقي، أي يخرج عن الأمر المباشر الذي يفيد التنفيذ والإنجاز؛ ليؤدي معان بلاغية أخرى تعرف من سياق الكلام منها:

#### ١- التعجيز:

وهو أمر المخاطب بالقيام بعمل لا يقدر على إتمامه أو القيام به ، كما في قوله سبحانه تعالى : " أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أَحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ) (البقرة: ٢٥٨) ، وهذا وقع عندما جادل النمرود إبراهيم-عليه السلام- في ربه جلّ وعلا ، فقال له إبراهيم : ( رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ )، فأراد -عليه السلام- بالحياة والموت أن الله يخلق الحياة والموت في الأجساد، ولكن النمرود لم يدرك ذلك، ولكن إبراهيم عليه السلام انتقل به إلى حجة أقوى وأدغم من الحجة الأولى.

فإن قيل: لِمَ انتقل إبراهيم -عليه السلام- عن دليله الأوّل إلى هذا الدليل الثاني، والانتقال علامة الانقطاع؟

فالجواب : إنه لم ينقطع، ولكنه لما ذكر الدليل الأوّل وهو الإحياء والإماتة كان له حقيقة ، وهو فعل الله تعالى، ومجازاً وهو فعل غيره ، فتعلق نمرود بالمجاز غلطاً منه أو مغالطة ، فحينئذ انتقل إبراهيم -عليه السلام- إلى الدليل الثاني؛ لأنه لا مجاز له، ولا يمكن الكافر عدول عنه أصلاً . " (ابن جزي ، التسهيل لعلوم التنزيل، ١٤١٦، ١/٢٣٧) (٢٦)، والأمر للتعجيز ، و(الفاء ) الأولى للإيدان بتعلق ما بعدها بما قبلها ، والمعنى : إذا ادعيت الإحياء والإماتة لك، وهما لله تعالى في قوله سبحانه : ( فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ ) ، فغلب وصار مبهوتاً منقطعاً عن الكلام متحيراً ؛ لاستيلاء الحجة عليه وفي الآية دليل واضح على جواز المحاجة في الدين. (الألوسي، روح المعاني، ١٥٤١٥، ٢/٢٠) (٢٧)

#### ٢- التهديد:

وهو أسلوب بلاغي يراد به إشعار المخاطب بمصير سيء سوف يؤول إليه إن لم يزدجر عن سلوكه ، منه: قوله تعالى: ( وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَنَّؤْا فَإِنَّ

مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ) (إبراهيم: ٣٠)، فإله أمر نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم أن ينوب عنه في الرد على ضلالات المشركين بصيغة الأمر: (قُلْ)، وقوله: (تمتعوا) يعد تهديداً لأولئك الضالين المضلين، فهذا تهديد منه تعالى لهم بأن مصيرهم إلى النار ، وأن المتاع القليل في الدنيا لا يجدي من هذا المصير. (الشنقيطي، أضواء البيان، ١٩٩٥م، ١٦/٦) (٢٨)

ومن تأمل كتاب الله وجد أروع صيغة قرآنية من صيغ التهديد وهي: الأمر بما هو خلاف مراد الله تعالى، نحو قوله تعالى: (فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ) (الكهف: ٢٩) ، فقوله: ( فَلْيُكْفُرْ ) ليس أمراً بالكفر، بل سيق الكلام مساق التهديد والزجر من الكفر ، والأمر في قوله: (فَلْيُكْفُرْ) للتهديد وليس للإباحة بل هو للتهديد كما يهدد الإنسان غيره فيقول: "إن كنت صادقاً فافعل كذا"، ويدل عليه قوله تعالى بعده: (إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا) (الكهف: ٢٩) ، يعني : من كفر فله النار قد أعدت " (العثيمين، تفسير القرآن، ٥١٤٢٣، ٤٨/٦). (٢٩)

### ٣- التَّهْكُمُ:

حيث يستعمل (الأمر) أحيانا لإهانة المخاطب كما في قوله: (أَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ) (ص: ١٠) ، فقوله تعالى (فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ) أي: إن كان لهم شيء من ذلك فليصعدوا في الأسباب، أو الوسائل التي توصلهم إلى السماء، وليدبروا شئون الكون، وهو تهكم بهم واستهزاء.

قال الزمخشري-رحمه الله:-

" تهكم بهم غاية التهكم، فقال: إن كانوا يصلحون لتدبير الخلائق، والتصرف في قسمة الرحمة، وكان عندهم من الحكمة ما يميزون بها بين من هو حقيق بالنبوة من غيره، فليصعدوا في المعارج التي يتوصلون بها إلى العرش، حتى يستووا عليه ويدبروا أمر العالم، وينزلوا الوحي على من يختارون" (الزمخشري، الكشاف، ٥١٤٠٧، ٧٤/٤) (٣٠)

ومثله: الأمر في قوله تعالى: (ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ) (الدخان: ٤٩)، حيث يقال هذا القول للكافر على وجه التوبيخ والتهكم به، (أي كنت العزيز الكريم عند نفسك) (ابن جزي، التسهيل لعلوم التنزيل، ٢٠٢/١) (٣١)، وهذا الخطاب في الآية جاء في معرض تعذيب العاصي، فقوله تعالى: (إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ) المؤكد بتأكيدين هما (أَنَّ ) ، و(الضمير المنفصل) ليس حقيقة بل عكس ذلك أي: أنك أنت الدليل المهان (الألوسي، روح المعاني، ٢٠٥/٢٥) (٣٢).

فالسباق القرآني شهد لدقة هذا المعنى في قوله تعالى : ( خُذُوهُ فَاعْتَلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ ثُمَّ صُوبُوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ • دُفُّوا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ) ( الدخان: ٤٧-٤٩ )، وبذلك نرى الأمر قد خرج عن مقتضى الظاهر لملاحظ بلاغي.

### المطلب الثالث: الجدل للمعاندين بالحكمة " جدال نبي الله إبراهيم عليه السلام لأبيه آزر نموذجاً "

ابنُ نبي الله إبراهيم عليه السلام بأبيه الذي اتخذ أصناماً من حجارة نحتها بيده آلهة يعبدها من دون الله، وهذا ابتعاد واضح عن طريق الله القويم وصراطه المستقيم. قال تعالى: ( وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ اتَّخِذْ أَصْنَاماً آلهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ) ( الأنعام : ٧٤ )

" فإبراهيم عليه السلام في هذه الآية الكريمة استعمل أسلوباً فيه بعض الشدة في الخطاب والمجادلة لأبيه، مقرناً بالحكمة وذلك لأنه ؛ رأى تصميمه على الكفر ، فسلك معه ذلك الأسلوب بعد استقصاء لأساليب الموعظة؛ لعل بعضها أن يكون أنجع من بعض في نفس أبيه، فإن للنفوس مسالك، ولمجال إصلاحها ميادين متفاوتة... " ( ابن عاشور، التحرير والتنوير، ٣١٤/٧ (٣٣)

و حتى في هذا الأسلوب نجد أدبا نبويا في الخطاب من إبراهيم -عليه السلام- فقد كان حكيما في الخطاب لوالده .

ففي سورة مريم نجد توضيحاً وتفصيلاً لذلك الحدث في قوله تعالى على لسان إبراهيم عليه السلام : ( لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئاً ) ( مريم: ٤٢ ) ، حيث يبدو من أسلوب إبراهيم -عليه السلام- مع أبيه أدب الدعوة ، حيث قدم الموعظة على سبيل الاستفهام حتى لا يشعر أباه بالنقص ، أو يظهر له أنه أعلم منه. ( الشعراوي، تفسير الشعراوي، ١٩٩١م، ٩٠٩٧/١٥ (٣٤)

ونرى جمال النظم حيث يحدثنا القرآن الكريم عن نداء نبي الله إبراهيم -عليه السلام- لوالده بأداة النداء التي للبعيد، فقد افتتح إبراهيم-عليه السلام- خطابه لأبيه " آزر " بنداؤه، مع أن الحضرة مغنية عن النداء، وذلك لإحضار سمعه وذهنه لتلقي ما سيلقيه إليه ، وجاء النداء بـ(يا) مكرراً أربع مرات؛ بسبب ما يقتضيه المقام من إطناب في الموعظة، فقد اقتضاه مقام قبول الموعظة؛ لأنها في مقام الإطناب، ومثله في الأسلوب تكرار نداء لقمان الحكيم في خطابه لابنه في قوله: ( يَا بُنَيَّ ) ثلاث مرات، حال ندائه لوالده : ( يَا بُنَيَّ ) في سورة لقمان: (من الآية: ١٣ إلى ١٦) ، بخلاف النداء الموجه من نبي الله نوح عليه السلام لابنه حيث جاء مرة واحدة دون تكرير لأن ضيق المقام يقتضي الإيجاز وذلك في قوله

تعالى: ( وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ ) (هود: ٤٢) . (ابن عاشور، التحرير والتنوير، ١١٣/١٦-١١٤) (٣٥)

ونبي الله إبراهيم عليه السلام في سورة مريم يتوجه بالخطاب لأبيه مرة ثانية بقوله : ( يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ) (مريم: ٤٣) ، فيتوجه بالنداء لأبيه مرة أخرى ، مذكراً له بما أكرم به من علم من عند الله من اليقين والمعرفة بالله ، وما يكون بعد الموت، وفي هذا التكرار، وهذا النداء الحنون مرة أخرى، يحاول نبي الله إبراهيم أن يثير في أبيه غريزة الحنان، ويوقظ عنده أواصر الرحم، وهو يقول له: إن كلامي معك كلام الابن لأبيه، فنادى أباه بهذا النداء لحرصه على هدايته، والأخذ بيده إلى الطريق المستقيم. ( الشعراوي، تفسير الشعراوي، ٩٠٩٨/١٥) (٣٦)

ونجد أبا الأنبياء عليه السلام **يُثْنِي النِّدَاءَ** : مخبراً أباه بما حصل له من علم لإحضار ذهن الأب الغافل عن الله بإخلاص النصيحة له، " فتنى بدعوته إلى الحق مترفقاً به متلطفاً ، فلم يسم أباه بالجهل المفرط ، ولا نفسه بالعلم الفائق ، ولكنه قال : إن معي طائفة من العلم وشيئاً منه ليس معك ، وذلك علم الدلالة على الطريق السوي فلا تستتكف" (الزمخشري، الكشاف، ١٩-١٨/٣) (٣٧)

**ثم يكون النداء الثالث:** بالنهاي للأب عن اتباع الشيطان ووساوسه في قوله تعالى: ( يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا ) ( مريم: ٤٤)، فيكون التوجيه له بأن لا يطع الشيطان فيما يأمر به من كفر ، لأن من أطاع شيئاً في معصية الله كان في حكم العابد لغير الله سبحانه وتعالى.

**وفي النداء الرابع :** يشعرونا القرآن الكريم أن نبي الله إبراهيم -عليه السلام- يشعر أباه بخوفه عليه من عذب الله ، فهو النبي الأواه الحليم بالمدعوين فكيف إذا كان المدعو هو الأب، وذلك بقوله تعالى: ( يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ) ( مريم: ٤٥) .

فخليل الله عليه السلام يتلطف في دعوة أبيه فيقول: ( يَمَسُّكَ عَذَابٌ ) ، ولم يقل يصيبك إذ المسُّ: هو الالتصاق الخفيف، وهذا منتهى الشفقة عليه والحرص على نجاته، وهكذا انتهت هذه المحاوراة التي احتوت أربعة نداءات حانية وذلك الجدال ، وقد جاءت نموذجاً فريداً في الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، والمجادلة بالتي هي أحسن، فراعى النبي الكريم مشاعر أبيه الذي يدعوه مقدماً له النصح، ومرتباً الأمور ترتيباً طبيعياً، مقرونة باللفظ بحيث لا يثير حفيظة السامع ولا يصدمه. ( الشعراوي، تفسير الشعراوي، ١٩٩١م، ٩١٠٠/١٥) (٣٨)

لكن الأب العاصي "أزر"، يعاند ويجادل ويقابل اللطف واللين والحكمة بالعنف والجفاء والغلظة حال المجادلة، فكان جوابه : ( أَرَاغِبُ أَنْتَ عَنِ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمَ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهَ لِأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا ) (مريم: ٤٦)

وانظر إلى أسلوب الأب العاصي المتضجر من فعل ولده فهو لا يطيق هذا الجدل ، " فكان الاستفهام الإنكاري من الأب إنكاراً لتجافي إبراهيم عن عبادة أصنامهم ، فدل ذلك على أنه كان قاسي القلب، بعيد الفهم، شديد التصلب في الكفر، والنداء في قوله (يا إبراهيم ) تكلمة لجملة الإنكار والتعجب؛ لأن المُتَعَجِّب من فعله مع حضوره يُقصد بنداؤه تنبيهه على سوء فعله، كأنه في غيبة عن إدراك فعله، فالمتكلم ينزله منزلة الغائب فيناديه لإرجاع رشده إليه " ( ابن عاشور، التحرير والتنوير، ١١٨/١٦-١١٩) (٣٩) ،فكأنه يتهم النبي الكريم بعدم الرشد والوعي، ويهدده بالرجم، وهو الرَّمْيُ بِالْحِجَارَةِ.

ومع ذلك يستمر اللطف والرفق في الخطاب و المجادلة من أبي الأنبياء و شيخ الحنفاء عليه السلام، فقال الله على لسانه : ( قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا . وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا ) (مريم: ٤٧-٤٨) قال : (سَلَامٌ عَلَيْكَ) فلم يعارضه إبراهيم عليه السلام بسوء الرد ؛ سلام عليك سلام توديع ومتاركة، وبادره به، إشارة إلى أنه لا يسوءه ذلك الهجر في ذات الله تعالى ومرضاته، فمن حلم إبراهيم عليه السلام أن كانت مشاركته أباه مثوبة بالإحسان في معاملته في آخر لحظة . ( ابن عاشور، التحرير والتنوير، ١٢١/١٦). (٤٠)

فكان رد النبي الله إبراهيم -عليه السلام-: ( سَلَامٌ عَلَيْكَ ) بالجملة الأسمية التي تدل على الثبات والاستمرارية ، وهذه صفة المؤمنين حال خاطبهم للجاهلين بيتعد عن الجاهلين مسلمين سلام توديع ومتاركة، وهذا دليل على جواز متاركة المنصوح إذا ظهر منه اللجاج، وعلى أنه تحسن مقابلة الإساءة بالإحسان (الرازي، مفتاح الغيب، ١٩٨١م، ٢٢٩/٢١-٢٣٠) (٤١) ويستمر إبراهيم -عليه السلام- بالشفقة على أبيه "أزر"، فيعده بالاستغفار له قائلا:

( سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ) (مريم: ٤٧)، وقد استغفر له إبراهيم - عليه السلام - لأبيه كما وعده ، فلما تبين له أنه عدو لله تعالى تبرأ منه ، فقال الله تعالى: ( وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ) ( التوبة: ١١٤)

وفي هذا تعليم من العليم الخبير سبحانه للدعاة والمصلحين أنهم قد يجدوا من يعارضهم ويستعلي عليهم، ويجهد نفسه من أجل صدهم بكل وسائل العنيف، وأنهم قد يجدون الأذى

من السفهاء الذين اتخذوا أهواءهم آلهة، فعليهم بالصبر والحكمة في علاج الأمور، ومقابلة السفه بالحلم.

وهنا أمر يطرح سؤالاً يحتاج إلى جواب ، والسؤال هو : فإذا كان الأمر كذلك فَلِمَ منعنا من التأسّي به في قوله: (قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنْتَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ) (المتحنة: ٤)؟، والجواب: الآية تدل على أنه لا يجوز لنا التأسّي به في ذلك ، لكن المنع من التأسّي به في ذلك لا يدل على أن ذلك كان معصية، فإن كثيرا من الأشياء هي من خواص رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يجوز

لنا التأسّي به مع أنها كانت مباحة له عليه السلام . (الرازي، مفاتيح الغيب، ١٩٨١م، ٢٣٠/٢١) (٤٢) وأخرج البخاري عن أبي هريرة ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ: (يُلْقَى إِبْرَاهِيمُ أَبَاهُ أَرَزَرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَعَلَى وَجْهِهِ أَرَزَرَ قَتْرَةٌ وَغَبْرَةٌ، فيقول له إبراهيم: أَلَمْ أَقُلْ لَكَ لَا تَعْصِنِي، فيقول أبوه: فالיוםَ لا أعصيك، فيقول إبراهيم: يا ربِّ إنك وعدتني أن لا تُخزيتني يومَ يُبْعَثُونَ، فأبي خزري أخزى من أبي الأبعد؟ فيقول الله تعالى: إِنِّي حَرَمْتُ الْجَنَّةَ عَلَى الْكَافِرِينَ، ثُمَّ يُقَالُ: يا إبراهيم، ما تَحْتِ رَجُلَيْكَ؟ فَيَنْظُرُ، فإذا هو بِدِيخٍ مُلْتَطِحٍ، فيؤخذُ بقوائمه فيُلْقَى فِي النَّارِ) (ابن حجر، فتح الباري، ٥١٣٧٩، ٨/٥٠٠-٥٠١)، (البخاري، صحيح البخاري، ٥١٤٢٢، ٤/١٣٩) (٤٣)

**ومن خلال هذا الجدل:** نجد سيدنا إبراهيم - عليه السلام - قد انتهج حواراً بناءً مع أبيه، فقد تدرّج معه في الدعوة، فبدأ يحاور أباه في محاولة ملؤها العطف والحنان؛ لإخراجه من ظلمات الجهل إلى نور العلم ، ولنقله من سبل الباطل إلى صراط الحق، وختم بالسلام عليه فهو يريد إنقاذه من النار .

**ومن خلال هذا الجدل:** علّمنا إمامُ الحنفاء - عليه السلام - أن الإعراض عن إساءة بعض المدعويين ، ومقابلة ذلك بحسن الخلق وسيلة قيمة، وذلك من خلال قول سيدنا إبراهيم لأبيه في قوله تعالى : " قال سلامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا " (مريم: ٤٧) ، وذلك بعد إقامته الأدلة والبراهين على اتباع طريق الحق ومحاولة إقناع أبيه ببطلان طريق الضلال .

والحمد لله رب العالمين



## الخاتمة :

وبعد الدراسة لموضوع الجدل واستعمال القرآن لأسلوب الأمر فيه ؛ وجدنا أن هذا القرآن العظيم منسجم ، وموافق لطبيعة الإنسان، وفطرته تفكيراً ، وسلوكاً ، ووجداناً، فالقرآن كلام الله عزو جل المحيط، والخبير بأدق سلوك البشر وطبائعهم ،ومن خلال هذه الدراسة توصل الباحثان الى النتائج الآتية:

- الجدل من طبائع الإنسان المجبول عليها ؛ لأنه ميل للنقاش، والحوار، حتى وجدنا القرآن الكريم يحدثنا عن جدال امرأة للنبي صلى الله عليه وسلم في سورة المجادلة.
- تطرق القرآن للجدل وأقره؛ لكونه سجية من سجايا الإنسان، وأمره بذلك لكن في نفس الوقت قيد هذا الأمر بالوجهة السليمة ،والحسنة للجدل.
- إنَّ القرآن العظيم قد أجاب عن كثير من التساؤلات التي طرحها الإنسان جدلاً؛ ليعطي له قيمته ، ومكانته في استخلاف أرضه .
- وضع القرآن الكريم للجدل قواعد وضوابط؛ ليلتزم بها الإنسان عند جداله .
- الغاية الأساسية من الجدل في القرآن هي هداية البشر للحق ؛ ليكون الإنسان نبراساً يضيء الطريق للبشر أثناء جداله ومناظراته، قال سبحانه:(يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ)(المائدة: ١٦)
- الجدل إما ممدوح وإما مذموم، ويفصل التفرقة بينهما هو معرفة الحق والباطل، بحيث إن وُجِدَ الجدل بالحق كان مباحاً، وحيث وجد الجدل بالباطل كان محرماً ، وعليه فلا تعارض بين الآيات الأمرة به، أو الناهية عنه .
- الإقناع الجدلي لا بد من السيطرة فيه على النفس ، والسيطرة على النفس لا تتم بغير بلاغة الجدل التي تعتد بالعقل في إدراك الحق والشعور وإدراك الخير .
- الإنسان يملك عقلاً، ويملك وجداناً، ومفتاح العقل هو الجدل المنطقي، ومفتاح القلب الأساليب البلاغية، وأسلوب القرآن الكريم هو مزيج بين هذا وذاك .



الهوامش:

- ١ . ابن منظور، محمد بن مكرم ، لسان العرب ، بيروت : دار صادر، ١٩٩٤، (٤ / ١٠٤-١٠٥)
- ٢ . التومي، محمد، **الجدل في القرآن الكريم فعاليته في بناء العقلية الإسلامية**، الجزائر: شركة الشهاب، (لا تاريخ)، (ص١٤)
- ٣ . ابن منظور، محمد بن مكرم (ت:٥٧١١هـ) ، لسان العرب ، بيروت : دار صادر، ١٩٩٤م (١١/١٠٥)
- ٤ . الألمعي ، د. زاهر عواض ، **مناهج الجدل في القرآن الكريم**، مطابع الفرزدق التجارية،(لا تاريخ)، (ص٢٠)
- ٥ . الألمعي ، د. زاهر عواض ، **مناهج الجدل في القرآن الكريم**، مطابع الفرزدق التجارية،(لا تاريخ)، (ص٢٠)
- ٦ . الألمعي ، د. زاهر عواض ، **مناهج الجدل في القرآن الكريم**، مطابع الفرزدق التجارية،(لا تاريخ)، (ص٢٠)
- ٧ . التومي، محمد ، **الجدل في القرآن الكريم فعاليته في بناء العقلية الإسلامية**، الجزائر: شركة الشهاب،(لا تاريخ)، (ص١٤)
- ٨ . عساكر، يوسف عمر ،**الجدل في القرآن خصائصه ودلالاته**، ماجستير-جامعة الجزائر، ٢٠٠٤م، (ص٢٦)
- ٩ . التومي، محمد ، **الجدل في القرآن الكريم فعاليته في بناء العقلية الإسلامية**، الجزائر: شركة الشهاب،(لا تاريخ)، (ص٩)
- ١٠ . سلامي: د. عبداللطيف ،**المدخل إلى فن المناظرة**، دار بلومزيري، ٢٠١٤م(ص٤٣-٤٤)
- ١١ . الفيومي، أحمد بن محمد المقرئ، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي**، تحقيق: د. عبدالعظيم الشناوي، القاهرة: دار المعارف ، (لا تاريخ)،(ص١٧٩)
- ١٢ . العلواني ، د. طه جابر فياض، **أدب الاختلاف في الإسلام**، قطر: رئاسة المحاكم الشرعية والشئون الدينية،(لا تاريخ)،(ص٢٣)
- ١٣ . حاجي خليفة، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٤١م ، (ج١/٧٢١)
- ١٤ . عساكر، يوسف عمر ،**الجدل في القرآن خصائصه ودلالاته**، ماجستير-جامعة الجزائر، ٢٠٠٤م، (ص٢٦)
- ١٥ . الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، **البرهان في علوم القرآن**، القاهرة: مكتبة دار التراث،(لا تاريخ)، (ج٢/٢٤)
- ١٦ . الألمعي، د. زاهر عواض، **مناهج الجدل في القرآن الكريم**، مطابع الفرزدق التجارية،(لا تاريخ)،(ص١-٢)
- ١٧ . التومي، محمد ، **الجدل في القرآن الكريم فعاليته في بناء العقلية الإسلامية**، الجزائر: شركة الشهاب،(لا تاريخ)، (ص٢٥٦)

١٨. ابن الحنبلي، ناصح الدين عبد الرحمن بن نجم، استخراج الجدل من القرآن الكريم، مطابع الفرزدق التجارية، ١٩٨١م، (ص٤٩)
١٩. الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، (لا تاريخ)، (ج٣١٤/٢)
٢٠. الألمعي، د. زاهر عواض، مناهج الجدل في القرآن الكريم، مطابع الفرزدق التجارية، (لا تاريخ)، (ص٤٢٩)
٢١. الزيات، أحمد حسن، دفاع عن البلاغة، القاهرة: مطبعة الاستقلال الكبرى، ١٩٦٩م، (ص٣٧)
٢٢. لاشين، عبدالفتاح، المعاني في أساليب القرآن، القاهرة: دار الفكر، ١٩٩٩م، (ص١١٢)
٢٣. محمود السيد حسن، روائع الاعجاز في القصص القرآني، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ١٩٨٢م، (ص٢٣٠)
٢٤. عتيق، عبدالعزيز عتيق، علم المعاني، بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٩٨٥م (ص٨١)
٢٥. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد، التحرير والتنوير، تونس: دار مصر للطباعة، ١٩٨٤ (ج٧٦/٧-٧٧)
٢٦. ابن جزى الكلبي، محمد بن أحمد، التسهيل لعلوم التنزيل، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٦هـ، (١/٢٣٧)
٢٧. الألوسي، شهاب الدين محمود أفندي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، بيروت: دار الفكر للطباعة، ١٤١٥هـ (ج٢، ص٢٠)
٢٨. الشنقيطي، محمد الأمين المختار، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر ط: ١، ١٩٩٥م، (ج١٦/٦)
٢٩. العثيمين، محمد بن صالح، تفسير القرآن الكريم، السعودية: دار ابن الجوزي، ط: ١، ١٤٢٣هـ، (ج٤٨/٦)
٣٠. الزمخشري، محمود بن عمرو جار الله، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ، (ج٤/ص٧٤)
٣١. ابن جزى الكلبي، محمد بن أحمد، التسهيل لعلوم التنزيل، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٦هـ (ج١ / ٢٠٢)
٣٢. الألوسي، شهاب الدين محمود أفندي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، بيروت: دار الفكر للطباعة، ١٤١٥هـ (ج٢٠٥/٢٥)
٣٣. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد، التحرير والتنوير، تونس: دار مصر للطباعة، ١٩٨٤م (ج٣١٤/٧)
٣٤. الشعراوي، محمد متولي، تفسير الشعراوي (خواطري حول القرآن الكريم)، أخبار اليوم، ١٩٩١م (ج٩٠٩٧/١٥)
٣٥. ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، تونس: دار مصر للطباعة، ١٩٨٤م (ج١١٣/١٦-١١٤)
٣٦. الشعراوي، محمد متولي، تفسير الشعراوي (خواطري)، أخبار اليوم، ١٩٩١م، (ج٩٠٩٨/١٥)

٣٧. الزمخشري، محمود بن عمرو جار الله ، الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل ، بيروت: دار الكتاب العربي ، ٥١٤٠٧ ، (ج ١٨ / ٣)
٣٨. الشعراوي، محمد متولي ، تفسير الشعراوي (خواصري)، أخبار اليوم، ١٩٩١م ، (ج ١٥ / ١٥٠٠)
٣٩. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد، التحرير والتنوير، تونس: دار مصر للطباعة، ١٩٨٤، (ج ١١٨ / ١١٩)
٤٠. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد ، التحرير والتنوير، تونس: دار مصر للطباعة، ١٩٨٤ (ج ١٢١ / ١٦)
٤١. الرازي، محمد بن عمر بن الحسن ،فخر الدين خطيب الري، مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) ، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر ، ١٩٨١ ، (ج ٢١ / ٢٢٩-٢٣٠)
٤٢. الرازي، محمد بن عمر بن الحسن ،فخر الدين خطيب الري، مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) ، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر ، ١٩٨١ ، (ج ٢١ / ٢٣٠)
٤٣. أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب (أحاديث الأنبياء)، باب (قول الله: "واتخذ الله إبراهيم خليلاً") ، رقم: (٣٣٥٠)، البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، الجامع الصحيح، بيروت: دار طوق النجاة ، ١٤٢٢هـ ، (ج ٤ ، ١٣٩)
- هذا الحديث مخالف لظاهر الآية في قوله تعالى (تبرأ منه) والجواب عن ذلك، إن إبراهيم عليه السلام طلب الشفاعة لأبيه بعد أن تبرأ منه من باب الشفقة والرحمة، وقد وصفه الله تعالى بقوله (لحليم أواه منيب) وجبلة البشر التي فطر الله الناس عليها تتطلب أن يعطف ويرق الأبن على والده، فكيف بهذا الأبن البار، ولقد سألتها أنت قبله نوح عليه السلام لابنه، وسألها رسول الله صلى الله عليه وسلم لأمه، يقول ابن حجر في فتح الباري: " وقد استشكل الإسماعيلي هذا الحديث من أصله وطعن في صحته فقال بعد أن أخرجه هذا خبر في صحته نظر من جهة أن إبراهيم علم أن الله لا يخلف الميعاد فكيف يجعل ما صار لأبيه خزياً مع علمه بذلك، وقال غيره هذا الحديث مخالف لظاهر قوله تعالى: " وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه" والجواب عن ذلك أن أهل التفسير اختلفوا في الوقت الذي تبرأ فيه إبراهيم من أبيه ، فقيل كان ذلك في الحياة الدنيا لما مات أزر مشركا ، وقيل إنما تبرأ منه يوم القيامة لما ينس منه حين مسخ ، ويمكن الجمع بين القولين بأنه تبرأ منه لما مات مشركا فترك الاستغفار له لكن لما راه يوم القيامة أدركته الرأفة والرقفة فسأل فيه فلما راه مسخ ينس منه حينئذ فتبرأ منه تبرأاً أبدياً " ، ينظر: ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، بيروت: دار المعرفة ، ١٣٧٩هـ ، (٨ / ٥٠٠-٥٠١).



## المراجع والمصادر:

- ١- ابن الحنبلي، ناصح الدين عبد الرحمن بن نجم، استخراج الجدل من القرآن الكريم، مطابع الفرزدق التجارية، ١٩٨١م
- ٢- ابن جزري الكلبلي، محمد بن أحمد ، التسهيل لعلوم التنزيل، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٦هـ،
- ٣- ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، فتح الباري شرح صحيح البخاري، بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩هـ
- ٤- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد، التحرير والتنوير، تونس: دار مصر للطباعة، ١٩٨٤
- ٥- ابن منظور، محمد بن مكرم ، لسان العرب ، بيروت : دار صادر، ١٩٩٤
- ٦- الألمعي ، د. زاهر عواض ، مناهج الجدل في القرآن الكريم، مطابع الفرزدق التجارية،(لا تاريخ)
- ٧- الألوسي، شهاب الدين محمود أفندي ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، بيروت: دار الفكر للطباعة ، ١٤١٥هـ
- ٨- البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، الجامع الصحيح، بيروت: دار طوق النجاة ، ١٤٢هـ
- ٩- التومي، محمد، الجدل في القرآن الكريم فعاليته في بناء العقلية الإسلامية، الجزائر: شركة الشهاب، (لا تاريخ)
- ١٠- حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٤١م
- ١١- الرازي، محمد بن عمر ،فخر الدين، مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر ، ١٩٨١
- ١٢- الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه،(لا تاريخ)
- ١٣- الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن ،القاهرة: مكتبة دار التراث،(لا تاريخ)
- ١٤- الزمخشري، محمود بن عمرو جار الله ، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، بيروت: دار الكتاب العربي ، ١٤٠٧هـ
- ١٥- الزيات، أحمد حسن ، دفاع عن البلاغة ، القاهرة : مطبعة الاستقلال الكبرى ، ١٩٦٩م،
- ١٦- سلامي: د. عبداللطيف ، المدخل إلى فن المناظرة، دار بلومزيري، ٢٠١٤م
- ١٧- الشعراوي، محمد متولي ، تفسير الشعراوي(خواطري حول القرآن الكريم)، أخبار اليوم، ١٩٩١م
- ١٨- الشنقيطي، محمد الأمين المختار، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر ط:١، ١٩٩٥م
- ١٩- عتيق، عبدالعزيز عتيق، علم المعاني، بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٩٨٥

- ٢٠- العثيمين ، محمد بن صالح ، تفسير القرآن الكريم ،السعودية: دار ابن الجوزي، ط:١، ١٤٢٣هـ
- ٢١- عساكر، يوسف عمر، **الجدل في القرآن خصائصه ودلالاته**، ماجستير-جامعة الجزائر، ٢٠٠٤م
- ٢٢- العلواني، د. طه جابر فياض، **أدب الاختلاف في الإسلام**، قطر: رئاسة المحاكم الشرعية والشئون الدينية،(لا تاريخ)
- ٢٣- الفيومي، أحمد بن محمد المقرئ، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي**، تحقيق: د. عبدالعظيم الشناوي، القاهرة: دار المعارف
- ٢٤- لاشين ، عبدالفتاح ، **المعاني في أساليب القرآن**، القاهرة: دار الفكر ، ١٩٩٩م
- ٢٥- محمود السيد حسن، **روائع الاعجاز في القصص القرآني**، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ١٩٨٢م،



## References:

- 1- Bin Hajar, Ahmad bin Ali bin Hajar Al-Asqalani,(1379 H), Fath Al-Bari Sharh Sahih Al-Bukhari, Beirut: Dar Al-Maarefa Al-Hadeeth,
- 2- Bin Manzoor, Muhammad bin Makram, (1994), Lisan Al-Arab, Beirut: Dar Sader
- 3- Salami,Dr.Abdullatif,(2014),Introduction to the Art of Debate, Bloomsbury House
- 4- Al-Fayoumi, Ahmed bin Muhammad al-Muqri, (W.D), the enlightening lamp in Gharib, the great explanation of Al-Rafii. Abdel-Azim El-Shennawy, Cairo: Dar Al-Maarif
- 5- Al-Alwani, D.Taha Jaber Fayyad, (W.D), Literature on the Difference in Islam, Qatar: Presidency of Sharia Courts and Religious Affairs
- 6- Haji Khalifa, ( 1941), uncovering misgivings about the names of books and arts, Beirut: House of the Arab Heritage Revival
- 7- Asaker, Youssef Omar, ( 2004 ), The Controversy in the Qur'an, Its Characteristics and Implications, MA- University of Algeria
- 8- Al-Zarkashi, Badr Al-Din Muhammad bin Abdullah, (W.D), Al-Burhan in the Sciences of the Qur'an, Cairo: Dar Al-Turath Library
- 9- AL-Almaei, D. Zahir Awad,(W.D),Methods of Controversy in the Holy Qur'an, Al-Farazdaq Commercial Press
- 10- Al-Toumi, Muhammad, (W.D),The Controversy in the Noble Qur'an: Its Effectiveness in Building the Islamic Mindset, Algeria: The Shehab Company
- 11- Bin al-Hanbali, Nasih al-Din Abd al-Rahman bin Najm,(1981), Extracting the Controversy from the Noble Qur'an, Al-Farazdaq Commercial Press
- 12- Al-Zarqani, Muhammad Abd al-Azim, (W.D), Fountains of Sufism in the Sciences of the Qur'an, Issa al-Babi al-Halabi and Co. Press
- 13- Al-Zayat, Ahmed Hassan, (1969),Defending Rhetoric, Cairo: The Great Independence Press
- 14- Lashin, Abdel Fattah, (1999), Meanings in the Methods of the Qur'an, Al-Qaher: Dar Al-Fikr

- 15- Hassan ,Mahmoud El-Sayed, (1982), Masterpieces of Miracles in Qur'anic Stories, Alexandria: The Modern University Office
- 16- Ateeq, Abdulaziz Ateeq, (1985), The Science of Meanings, Beirut: Arab Renaissance House for Printing and Publishing
- 17- Bin Ashour, Muhammad al-Tahir bin Muhammad,(1984), Liberation and Enlightenment, Tunisia: Misr Printing House
- 18- Bin Jazi al-Kalbi, Muhammad bin Ahmad, (1416 H), Facilitation of the Sciences of Download, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Alami
- 19- Al-Alousi, Shihabuddin Mahmoud Effendi, (1415 H) ,Spirit of Meanings in Interpreting the Great Qur'an and the Seven Bladder, Beirut: Dar Al-Fikr Printing
- 20- Al-Shanqeeti, Muhammad Al-Amin Al-Mukhtar, (1995), The Lights of the Manifesto in Explanation of the Qur'an in the Qur'an, Beirut: Dar Al-Fikr for Printing and Publishing, First Edition
- 21- Al-Othaimen, Muhammad bin Saleh,(1423 H), Interpretation of the Noble Qur'an, Saudi Arabia: Dar Bin Al-Jawzi
- 22- Al-Zamakhshari, Mahmoud bin Amr Jarallah, (1407 H) , unveiling the facts of the download and the eyes of gossip in the faces of interpretation, Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi,
- 23- Al-Shaarawy,Muhammad Metwally,(1991),The Interpretation of Al-Shaarawy (My thoughts on the Noble Qur'an),Akhbar Al-Youm
- 24- Al-Razzi, Muhammad bin Omar, Fakhr Al-Din Khatib Al-Rai,(1981), Keys to the Unseen (The Great Interpretation), Beirut: Dar Al-Fikr for Printing and Publishing
- 25- Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail Abu Abdullah al-Bukhari al-Jaafi, The Right Mosque (Sahih Al-Bukhari), Beirut: Dar Touq al-Najat,(1422 H),

